

شيخ المضيرة أبو هريرة

[171] الناس على على، ولتؤيد طلحة والزبير في محاربتهم إياه. وكانت وقعة الجمل المشهورة التي قتل فيها عشرات الالوف من المسلمين ! وفى ذلك يقول على في خطبة له: أيها الناس: إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها ! وإنا إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة، ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه (1) وقال في خطبة رواها ابن عبد البر في الاستيعاب جاء فيها: بايعوني ولم أستكره أحدا، وبايعني طلحة والزبير، ولم يصبرا شهرا كاملا حتى خرجا إلى العراق ناكثين، وإنى منيت بأربعة: أدهى الناس وأسخاهم طلحة، وأشجع الناس الزبير، وأطوع الناس في الناس عائشة، وأسرع الناس إلى فتنة يعلى بن أمية. وبعد أن انتهت وقعة الجمل بنصر على استعرت الحروب في صفين بين على ومعاوية وفى هذه الحروب تألبت جميع القوى على على رضى الله عنه (2). = جافل الجيوش لحرب على زاعمة أنها تطالب بئار عثمان * ويعلى هذا كان عاملا لعثمان على اليمن ثم عزله على، فأسرهما في نفسه، وقد شهد تدبير المؤامرة في بيت عائشة وأعان المحاربين بأربعمئة ألف وحمل سبعين رجلا من قریش. (1) ص 78 ج 1 تاريخ أبى الفدا. (2) لك الله يا على ! تألبت كل القوى عليك، وكم نلت من البعيد والقريب، وكم حملت مما تأبى الجبال أن تحمله، وقد صدق أحمد شوقي شاعر الاسلام في وصف موقف عائشة وصاحبها من على، حيث قال رحمه الله: يا جبلا تأبى الجبال ما حمل * ماذا رمت عليك ربة الجمل * * * * من العجيب أن عائشة أم المؤمنين، كانت أول من أنكر على عثمان ما وقع منه، كانت تخرج قميص النبي " ص " وتقول: هذا قميصه لم يبل وقد بلى دينه، وكانت تقول: اقتلوا نعثلا فقد كفر ! ولما بوع على بيعته الصحيحة قالت: ما كنت أبالى أن تقع السماء على الارض، ثم أشعلت على على نار الحرب بمعاونة طلحة والزبير إلخ. وقد وصف كارل بروكلمان السيدة عائشة بأنها المحبة للفتنة ص 133 ج 1 من كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية، ووصفها كذلك (بالداهية) ص 137 من نفس المصدر. * * ربة الجمل عائشة التي تركب جملا في هذه الحرب. (*)